

محاضرات وندوات خارجية - أستراليا - الرحلة ٣ - المحاضرة (٢٣ - ٢٥) : التفقه في الدين
يعين على حياة طيبة تخلو من المتاعب.

لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٠١٢-٠٢-٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الإِنسان هو المخلوق الأول عند الله عز وجل :

أيها الأخوة الكرام، بادئ ذي بدء: قيل:
من عرف نفسه عرف ربه، من أنت
أيها الإنسان؟ هل تصدق أنك المخلوق
الأول عند الله؟ للإمام علي كرم الله
وجهه كلمة رائعة، قال: " ركب الملك
من عقل بلا شهوة، وركب الحيوان من
شهوة بلا عقل، وركب الإنسان من
كليهما".



هناك عقل، وهناك شهوات.

"فإن سما عقله على شهوته أصبح فوق الملائكة"، الدليل:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ)

[سورة البينة الآية: ٧]

قاطبة، أنت المخلوق الأول عند الله، "فإن سما عقله على شهوته أصبح فوق الملائكة، وإن سمت
شهوته على عقله أصبح دون الحيوان".

أي أحقر مخلوق في الكون من سمت شهوته على عقله، فبين أن تكون فوق الملائكة، وبين أن
يكون الشارد عن الله أحقر من أي حقير.

الدنيا دار تكليف و عمل و الآخرة دار تشریف و جزاء :

أيها الأخوة، الإنسان المخلوق الأول، الدليل:

(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

الْإِنْسَانُ)

[سورة الأحزاب الآية: ٧٢]

لأن الإنسان قبل حمل الأمانة، ما الأمانة؟ نفسه التي بين جنبيه أوكلت له، كلف أن يحملها على طاعة الله، كلف أن يعرفها بالله، كلف أن يعرفها بمنهج الله، لذلك إذا سما عقله على شهوته أصبح فوق الملائكة، إذا الإنسان مكلف، أنت في دار تكليف، وبعد الموت دار تشریف، أنت في دار عمل، وبعد الموت دار أمل، أنت في دار سعي، والجزاء يوم القيامة.

المسرات والمكاه أءوءة إلهفة لكن الحساب الءقفق فوم القفامة :



لكن الله عز وجل رحمة بنا يعطينا بعض ما عنده من نعم في الءنفا تشفقفاء لنا، وقد فصفب الإنسان بعض المكاه رءءاء له، المسرات والمكاه أءوءة إلهفة، تارة فشفجعك، وتارة فرفءعك، لكن الحساب الءقفق فوم القفامة، أنت المخلوق الأءل:

بعض المصائب قد تكون رءءا لنا

(إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ)

هءا كلام الله، هءا كلام خالق السموات والأرض، قالوا: "القرآن كون ناطق، والكون قرآن صامت، والنبف عفله الصلاة والسلام قرآن فمشف" ، فالإنسان بفن أن فكون أكرم المخلوقات عف الله من ءون استثناء:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وءًا)

[سورة مرعم الآفة: ٩٨]

أءى علاقة بفن الطرفين الموءة، وإءا شرف الإنسان عن الله عز وجل كان أءقر مخلوق فف الكون.

توافق المنهج الإلهف مع الفطرة توافقاء تاماً :

لءلك الإنسان عف ما ءا ءبل؟ بالءعبفر المعاصر عف ما ءا برمء؟ هناك برمءة، أنت وئفت، أو فطرت، أو ءبلت، أو برمءت، عف ما ءا؟ عف حب الكمال، ما الءف فعءب الإنسان؟ إذا ارءكب النقص، الءفل:

(فَأَقِمَّ وَءْهَكَ لِلدِّينِ ءَنِفًا)

[سورة الروم الآفة: ٣٠]

أن ءقفم وءهك لله ءنففاء هو:

(فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا)

[سورة الروم الآية: ٣٠]

المنهج الإلهي يتوافق توفيقاً تاماً مع الفطرة، أحياناً هناك خارطة نافرة، بلاستيك، لو عملت لها إطاراً، وصببت جبصيناً سائلاً بعد أن يجف الجبصين تطابق الخارطة مع قالب مئة مئة بالمئة على مستوى المليمتر.

اعتقد يقيناً أن جبلتك، فطرتك، خصائصك، متطابقة مع المنهج تطابقاً تاماً، هذا التطابق أحد أسباب السعادة حينما تصطحح مع الله، لأنك اصطلحت مع فطرتك، أنت مبرمج على الصدق، صدقت، مبرمج على العدل، عدلت، فالسعادة التي يقطفها الإنسان بعد التوبة إلى الله لا يعلمها إلا من ذاقها.

فلو شاهدت عينك من حسنا الذي رأوه لما وليت عنا لغيرنا
و لو سمعت أذنك حسن خطابنا خلعت عنك ثياب العجب وجنتنا
ولو ذقت من طعم المحبة ذرة عذرت الذي أضحي قتيلاً بحبنا

ولو نسمت من قربنا لك نسمة لمت غريباً واشتياقاً لقربنا
فما حبنا سهل و كل من ادعى سهولته قلنا له قد جهلتنا
فأيسر ما في الحب بالصد قتله وأصعب من قتل الفتى يوم هجرنا

أسعد إنسان من اصطحح مع الله عز وجل :

أيها الأخوة الكرام، أنت حينما تصطحح مع الله، وتذوق طعم القرب، إن لم تقل ليس على وجه الأرض من هو أسعد، إلا أن يكون أتقى مني، فأنت لست مطبقاً لمنهج الله، أنت مع من؟ مع القوي، أنت مع من؟ مع الغني، أنت مع من؟ مع الرحيم، أنت مع من؟ مع الحكيم، فالمؤمن حينما يصطحح مع الله يشفق من كمالات الله كمالاً، المؤمن



صادق، أمين، عفيف، رحيم، منصف، هذه صفات الإيمان، لما دخل سيدنا جعفر على النجاشي، قال: حدثني عن الإسلام؟ قال:

((أيها الملك كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار))

[أخرجه ابن خزيمة عن جعفر بن أبي طالب]

هناك جاهلية أصعب، قال تعالى:

(وَلَا تَبْرَجْنَ تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)

[سورة الأحزاب الآية: ٣٣]

جاهلية أولى، وهناك جاهلية ثانية، ولعلنا اليوم في الجاهلية الثانية.

تفوق عاد في شتى المجالات و مع ذلك أهلكها الله لطغيانها :

لذلك الله عز وجل قال:

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ * إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)

[سورة الفجر الآية: ٦-٧]

وصف قوم عاد وحضارتهم، وإنجازاتهم، وعلمهم:

(لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)

قوم عاد أوتوا حضارة عمرانية، فقال تعالى:

(أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ)

[سورة الشعراء الآية: ١٢٨]

وقوم عاد أوتوا حضارة صناعية.

(وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ)

[سورة الشعراء الآية: ١٢٩]

وقوم عاد أوتوا حضارة علمية.

(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ)

[سورة العنكبوت الآية: ٣٨]

والأغرب من ذلك لم يكن فوق عاد إلا الله، الدليل: ما أهلك الله قوماً إلا ذكرهم بأنه أهلك من أشد منهم قوة إلا قوم عاد حينما أهلكهم قال:

(أُولَئِكَ يَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً)

[سورة فصلت الآية: ١٥]

ما فوق عاد إلا الله، ماذا فعلوا؟ قال:

(طَعَوْا فِي الْبِلَادِ)

[سورة الفجر الآية: ١١]

لا في بلدهم، في البلاد، وأحياناً هناك دول قوية آثارتها في كل البلاد.

(طَعَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ)

[سورة الفجر الآية: ١١-١٤]

إذا حضارة عمرانية:

(أَتَبْنُونَ بَكْلًا رِيعًا آيَةً تَعْبَثُونَ)

[سورة الشعراء الآية: ١٢٨]

حضارة عسكرية:

(وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ)

[سورة الشعراء الآية: ١٣٠]

حضارة عمرانية، وعسكرية، وعلمية:

(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ)

وحضارة صناعية.

إذا تفوقوا في شتى المجالات، ماذا فعلوا؟

(طَعَوْا فِي الْبِلَادِ * فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ * إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ)

ما معنى قوله تعالى:

(وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى)

[سورة النجم الآية: ٥٠]

لأن هناك عاداً ثانية.

كنت مرة في بلد بعيد، وقوي جداً، قطب العالم اليوم، فلما عدت إلى الشام قال لي أحدهم: أين سافرت؟ قلت له: كنت والله بعاد الثانية.

الناس زمرةتان :

الآن على سطح الأرض سبعة مليارات إنسان، يقع على رأس الهرم البشري زمرةتان، الأقوياء والأنبياء، الأقوياء ملكوا الرقاب، والأنبياء ملكوا القلوب، وشتان بين أن تملك رقبة الإنسان وبين أن تملك قلبه، الأقوياء ملكوا الرقاب، الأقوياء عاش الناس لهم، والأنبياء عاشوا للناس، الأقوياء يمدحون في حضرتهم، والأنبياء يمدحون في غيبتهم، وجميع الناس تبع لقوي أو نبي، اسأل نفسك هذا السؤال، تابع لمن؟.

شرطي معه دفتر ضبط لمن تابع؟ للقوي، مؤمن عنده كمال، عنده رحمة، عنده حلم، عنده إنصاف، عنده عدل تابع للنبي، فاجهد أن تكون من أتباع الأنبياء.

تسخير ما في السموات و الأرض للإنسان تسخير تعريف و تكريم :

أيها الأخوة الكرام، الشيء الدقيق أنك المخلوق الأول، فضلاً عن ذلك أنك المخلوق المكرم.

(وَفَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَا هُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

[سورة الإسراء الآية: ٧٠]

لأن الله عرض عليك الأمانة في عالم الأزل فقبلت حملها، فلما قبلت حملها سخر الله:

(مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ)

[سورة الجاثية الآية: ١٣]

كل ما في الكون مسخر للإنسان، يا ترى بالمنطق أيهما أكرم على الله؟ المسخر له أم المسخر؟ المسخر له، إذا أنت الله عز وجل كرمك فسخر لك:

(مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ)

مرة كان لي اعتراض شديد جداً على سباق الهجن في الخليج- طفل- وفي حالات كثيرة يموت الطفل، الآن أوقفوها، هذا الجمل مسخر لنا، ففي هذا السباق عكسوا الآية، صار الإنسان مسخراً للجمل بالسباق، الآن ألغي هذا السباق.

أنت الكون مسخر لك، لكنه مسخر لك تسخير تعريف، وتسخير تكريم، هذا استنبط من قول النبي الكريم حينما رأى هلالاً قال:

((هلالٌ خيرٌ ورُشدٌ))

[أخرجه أبو داود عن مرسل قتادة]

صدق ولا أبالغ، ما من شيء تقع عينك عليه إلا مسخر لك، القمر، الشمس، درب التبانة، المجرات، الكازارات، الجبال، السهول، الأنهار، البحيرات، البحار، الأطيوار، الأسماك،

(وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ)

وهؤلاء المخلوقات:

(يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ)

[سورة الأنبياء الآية: ٢١]

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)

[سورة الإسراء الآية: ٤٤]

إن من شيء، أي ما من شيء

(إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ)

(وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)

[سورة الإسراء الآية: ٤٤]

إذا الإنسان هو المخلوق الأول المكرم، الذي سخر الله له ما في السموات وما في الأرض فهل من الممكن أن يكون إنساناً غافلاً وهذه الأشياء المسخرة له تسبح الله عز وجل؟ والدليل:

(وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)

أيها الأخوة، كلام خطير، الكتاب السخيف قد يكون ألف وثمانمئة صفحة، تقرأه وتنتهي من قراءته و تنتأب وتنام، أما الكتاب الخطير فما إن تنتهي من قراءته حتى تبدأ متاعبك.

(أَفْمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَآ تَبْكُونَ)

[سورة النجم الآية: ٥٩-٦٠]



أنت مخلوق للأبد، والإنسان يموت، حدث الموت أخطر حدث في حياة الإنسان ومع الأسف الشديد فلما تجد إنساناً يعيش الموت.

العبد الفقير، مرة زرت استراليا، القصة قديمة، بالانترنت، حاولت أن أعرف الحرارة بسدني فرأيت أنها اثنان ست، لكن بالشام كانت الحرارة خمساً وأربعين درجة، أنا عشت الحر بالشام،

فما تأثرت بهذا الخبر الموجود في الانترنت، جئت بملابس خفيفة، أول يوم بالمسجد عظمي برد، جاؤوا لي عباة و فرو، الفكرة غير الواقع.

عندما تأتي أزمة قلبية يأتي الطبيب، ويقول لك: ليست سهلة، لكن إن شاء الله سنتعافى منها. هناك طبيب قلب قال لي: جاءني مريض معه احتشاء، منته، قال لي: كم سأعيش؟ قلت له: أربعة أشهر، فمات في اليوم الثاني، لم يتحمل الخبر:

(أَفْمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ)

الموت حق يا أخوان.

يروون أن إنساناً من أغنياء مصر مات، وله ولد سمع أن أصعب يوم بحياة الميت أول ليلة- في الأثر القدسي ورد أن الله يخاطب هذا الإنسان، يقول له: " عبدي رجعوا وتركوك، وفي التراب دفنوك، ولو بقوا معك ما نفعوك، ولم يبق لك إلا أنا، وأنا الحي الذي لا يموت"، فيبدو أن هذا الابن سمع هذا الحديث، ووالده مات، ومعه ملايين، فخاف، وجد إنساناً فقيراً جداً، من شدة فقره كان يلبس كيساً من الخيش فتحه من النصف وأدخل رأسه، وفتح من الطرفين وأدخل يديه، وأحضر حبلاً لربطه، فأحضر ابن المتوفى هذا الإنسان الفقير وطلب منه أن ينام مع والده في القبر أول يوم حتى يستأنس به، فتح فتحة صغيرة من أجل أن يتنفس- القصة رمزية طبعاً- جاء الملكان قال

أحدهما للثاني: عجيب يوجد اثنان هنا، فسمع هذا الرجل الكلام فحرك رجله من شدة خوفه، فقال أحد الملكين للآخر: الثاني حي وليس ميتاً، تعال نبدأ به، أجلسوه، هو كان يلبس كيس خيش، وقد ربطه بحبل، سألوه: الحبل من أين أتيت به؟ قال لهم: من البستان، كيف دخلت إلى البستان؟ ما عرف كيف دخل، فقال عقاباً شديداً، خرج من القبر وقال: أعان الله والدكم.

والله مرة أعرف شخصاً يملك مليارات وليس ملايين مات، ابنه صديقي، فيجب أنا أن أشيع الجنازة إلى القبر، فتحوا القبر فوجدوا أن مياه المجاري قد ملأته، مياه سوداء، سألوا ابنه، قال: ضعوه ماذا نفعل؟ أنا بقيت أسبوعاً و لم أكل، أعرف بيته، بيته ثمنه مئات الملايين، يعيش حياة تفوق حدّ الخيال.

ومرة ثانية مدير مدرسة، أنيق، عندي ساعة فراغ، جلست عنده بالإدارة يحدثني عن مشاريعه، وأنا أسمع له، قال لي: وافقوا لي على السفر إلى الجزائر- يأخذ معاشاً مضاعفاً- سأغيب خمس سنوات، ولن أعود إلى الشام، أريد أن أمضي صيفاً بانكلترا، وصيفاً بفرنسا، وصيفاً بإيطاليا، وصيفاً بإسبانيا، بعد خمس سنوات أعود و أفتح محل شرقيات وهدايا، يكون أولادي قد كبروا فأتي إلى المحل بعد الظهر، سبحان الله أسمع له وعندي خمسون دقيقة، يتكلم لي عن همومه، ومشاعره، وطموحاته، بهذه الساعة، هو بشكل أو بآخر الذي حكاه لعشرين سنة قادمة، أنا جاملته، وانتهى اللقاء، وأكملت التدريس، بعد الظهر ذهبت أنا للبيت، وعندي ساعات ثانية بثانوية ثانية مساءً، بمركز المدينة، نزلت وأعطيت عدداً من الدروس، و خرجت مشياً، نظرت وإذ نعوته بنفس اليوم والله، بنفس اليوم الذي تكلم لي عن عشرين سنة قادمة.

"عبيدي رجعوا وتركوك، وفي التراب دفنوك، ولو بقوا معك ما نفعوك، ولم يبقَ لك إلا أنا، وأنا الحي الذي لا يموت".

العاقل من يدخل الموت بحساباته :

أنا أنصح أخواني نصيحة محب، أدخل الموت بحساباتك، هناك ساعة سأحاسب عن هذه الزوجة، لمَ طلقته؟ في يوم سأحاسب عن هذا الابن لمَ لم أربه؟ شررد، فهناك مسؤولية كبيرة جداً.

(فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ)

[سورة الحجر]

والله سنحاسب على النظرة، على الكلمة، على الهمسة.

مرة كنت مسافراً في الطائرة، سألتني إحدى النساء سؤالاً- لكن هي متقلبة جداً- قالت: إنها تملك شعرتين للنبي وقد وضعتهم ببيت عمها، فقلت لها: لا قيمة لهما، شيخ المنافقين عبد الله بن أبي سلوم طلب قميص النبي، فألبسه قميصه كله، وليست شعرة، قميصه بأكمله، ولما مات قال: الآن استقر في جهنم حجراً، كان يهوي به سبعين خريفاً، لو إنسان لبس قميص النبي ولم يكن مستقيماً لا يستفيد

شِينًا.

إياك أن تقع بالأوهام، يقول مثلاً: أنا معي فتوى، من الذي أفتى لك؟ لو معك فتوى من رسول الله ولم تكن محققاً لن تنجو من عذاب الله، الدليل:

((وَلَعَلَّ بَعْضُكُمْ لِحَنِّ بُحْبُوتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا بِقَوْلِهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً

مِنُ النَّارِ فَلَا يَأْخُذُهَا))

[أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي ومالك عن أم سلمة أم المؤمنين]

الموت مصير كل حي :

أقسم لكم بالله:

(أَفْمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ)

شيء مخيف، أنا لا أبالغ، هذا الواقع، الإنسان عندما يوضع بالقبر عنده زوجة، عنده أولاد، عنده بنات، الأولاد جاؤوا له بالكنائن، والبنات بالأصهار، عنده بيت، وعنده سيارة، عنده ولائم، وعنده حفلات، وعنده سهرات ممتعة، عنده سفر، وعنده أكالات يحبها كثيراً ويأكلها، وعنده لقاءات، من قصر إلى قبر، فبطولتك أن تدخل الآخرة في حساباتك، قد تقول: أنا شاب، الموت ما عنده عمر معين، فقد يموت الإنسان شاباً، أو كبيراً بالسن، ولا أحد ينتظر أحد.

عندي مدرس له زوجة معها استسقاء، فهو ينتظر وفاتها، بقيت سنة، أصبح وزنها مئة وثمانين كيلو، استسقاء، وآلام، دخل المستخدم لعندي، أنا كنت مدير الثانوية، قال لي: مات، فقلت له: هل ماتت زوجته؟ قال لي: ليست هي ماتت هو مات.

أخواننا الكرام، في ديترويت رفاه يفوق حدّ الخيال، قلت له: أنتم تموتون؟ قالوا: طبعاً، لكن يموتون مثلنا، لم يبق لهم أي ميزة، تعيش ببلد راق جداً، فيه حريات، الأمور ميسرة، فيه موت، بلد نام فيه موت، بلد متقدم فيه موت، متأخر فيه موت، الموت هذا الفيصل.

كل مخلوق يموت ولا يبقى إلا ذو العزة والجبروت

والليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر

والعمر مهما طال فلا بد من نزول القبر

وكل ابن أنثى وإن طالَّت سلامته يوماً على آله حدياء محمول

فإذا حملت إلى القبور جنازة فاعلم أنك بعدها محمول

أخواننا الكرام، العلماء فرقوا بين اللذة والسعادة، أولاً: اللذة حسية والسعادة نفسية، اللذة تحتاج إلى صحة ومال وقت، بالبدايات الصحة جيدة و هناك وقت لكن لا يوجد مال، أسست عملاً، أو مشروعاً، أو معملًا، أو دراسة، أو وظيفة، أو تجارة معينة، أنت بالأربعينات صار عندك مال وصحة لكن لا يوجد وقت، تقدمت بالسن، كبروا أولادك، استلموا عنك العمل، صار عندك مال وفير و وقت لكن لا يوجد صحة، أما المؤمن فتعرف إلى الله عز وجل، وأقبل عليه، واصطلح معه، وخدم له عباده، في سعادة دائمة، فإذا كان هناك خط بياني للمؤمن، فخطه البياني صاعد صعوداً مستمراً، والموت نقطة على هذا الخط، بينما غير المؤمن خطه البياني صاعد قد يكون صاعداً بشكل حاد لكن السقوط مريع، هذه قضايا أساسية يا أخوان، وقضايا مصيرية.

والإنسان جبل على حبّ وجوده، وعلى حبّ سلامة وجوده، وعلى حبّ كمال وجوده، وعلى حبّ استمرار وجوده، هناك تعبير آخر سامحوني: لا تحب أحداً أحب حالك، أحب نفسك، إن أحببت نفسك وقيتها الهلاك في الدنيا والآخرة، وأنت مخلوق، أعقد مخلوق في الكون، ولهذا المخلوق صانع عظيم، ولهذا الصانع العظيم تعليمات التشغيل والصيانة، فانطلاقاً من حبك لذاتك ومن حرصك على سلامتك وسعادتك ينبغي أن تطلب العلم.

أزمة أهل النار في النار ما هي؟ القرآن:

(وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)

[سورة الملك الآية: ١٠]

لذلك: إذا أردت الدنيا فعليك بالعلم، وإذا أردت الآخرة فعليك بالعلم، وإذا أردتهما معاً فعليك بالعلم، والعلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كلك، فإذا أعطيته بعضك لم يعطك شيئاً .

من يتبع هدى الله لا يضل عقله و لا تشقى نفسه :

أخواننا الكرام، هذا الهاق الذي أماننا، هذا يحتاج إلى ماذا؟ إلى شحن، إذا لم تشحنه انتهى، والمؤمن كذلك بحاجة إلى شحن، شحن علمي، وشحن روحي، تريد شحناً يغذي عقلك، وشحناً يغذي قلبك، و طعاماً يغذي جسمك، أنت عقل يدرك، وقلب يحب، وجسم يتحرك، منهج الله عز وجل يغطي لك الحاجات كلها، يشحنك شحنة علمية، وأنت تعرف حقيقة الكون، حقيقة الحياة، سر الوجود، غاية الوجود، أين كنا قبل الولادة؟ ماذا بعد الموت؟ ماذا ينتظرنا؟ هذه حقائق كبرى فالمؤمن الله عز وجل قال:

(فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى)

[سورة طه الآية: ١٢٣]

أي لا يضل عقله و لا تشقى نفسه.

(فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)

[سورة البقرة الآية: ٣٨]

الذي يتبع هدى الله عز وجل لا يضل عقله، ولا تشقى نفسه، ولا يندم على ما فات، ولا يخشى مما هو آت.

من طبق منهج الله في حياته سلم و سعد في الدنيا و الآخرة :

الإنسان يطبق منهج الله عز وجل فيسلم ويسعد، لذلك مرة أحد القضاة اسمه شريح، لقيه صديقه الفضيل، قال: يا شريح كيف حالك في بيتك- كزوج-؟ قال له: والله منذ عشرين عاماً لم أجد ما يعكر صفائي، قال: وكيف ذلك يا شريح؟ قال: خطبت امرأة من أسرة صالحة، فلما كان يوم الزفاف وجدت صلاحاً وكمالاً، أي صلاحاً في دينها،



وكمالاً في خلقها، فصليت ركعتين حمداً وشكراً لله على الزوجة الصالحة، فلما سلمت من صلاتي وجدت زوجتي تصلي بصلاتي، وتسلم بسلامي، وتشكر بشكري، فلما خلا البيت من الأهل والأحباب دنوت منها، فقالت لي: على رسلك يا أبا أمية، وقامت فخطبت، ألفت عليه خطبة، قالت أما بعد: فيا أبا أمية إنني امرأة غريبة، لا أعرف ما تحب وما تكره، فقل لي ما تحبه حتى آتيه، وما تكره حتى أجتنبه، ويا أبا أمية لقد كان لك من نساء قومك من هي كفاء لك، وكان لي من رجال قومي من هو كفاء لي، ولكن كنت لك زوجة على كتاب الله، وسنة رسوله، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فاتق الله فيّ، وامتنل قوله تعالى:

(فَاِمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ اَوْ تَسْرِيحُ بِاِحْسَانٍ)

[سورة البقرة الآية: ٢٢٩]

ثم قعدت، هذا اليوم عرسه، اليوم سيصبح خطابات!! قال فوقفت وقلت: أما بعد: فقد قلت كلاماً إن تصدقي فيه وتثبتي عليه يكن لك زخراً وأجراً، وإن تدعيه يكن لك حجة عليك، أحب كذا وكذا، وأكره كذا وكذا، وما وجدت من حسنة فانشرتها، وما وجدت من سيئة فاستريتها. والله أعرف إنسانة بالشام زوجها أصيب بخلل عقلي، سنتان وأهلها لا يعلمون، ستيرة، وصف النبي الكريم المرأة المؤمنة بأنها ستيرة.

قال لها: وما وجدت من حسنة فانشريها، وما وجدت من سيئة فاستريها، قالت: كيف نزور أهلي وأهلك؟ قال: نزورهم غيباً مع انقطاع بين الحين والحين لنلا يملونا، وفي الحديث الشريف:

((زر غيباً تزدد حباً))

[أخرجه ابن حبان عن عائشة أم المؤمنين]

قالت: فمن من الجيران تحب أن أسمح لهن بدخول بيتي ومن تكرهه؟ قال: قوم فلان فهم صالحون وقوم فلان فهم غير ذلك، قال: ومضى عليّ عام-مضت سنة- عدت فيه إلى البيت فإذا أم زوجتي عندنا -حماته- بعد سنة جاءت لعنده- إنسان سأل الثاني: كيف عمك؟ قال له: طيب، قال: نعم حي يرزق، قال: وامرأة عمك؟ قال: حية تسعى- جاءت لعندها بعد سنة، قالت له: يا أبا أمية كيف وجدت زوجتك؟ قال: والله خير زوجة، قالت: يا أبا أمية، ما أوتي الرجال شراً من امرأة فوق الحدود، فادب ما شئت أن تؤدب وهذب ما شئت أن تهذب، ثم التفتت إلى ابنتها تأمرها بالحسن والسمع والطاعة.

قال: ومضى عليّ عشرون عاماً لم أجد ما يعكر صفائي، إلا ليلة واحدة كنت فيها أنا الظالم.

السعادة الزوجية أحد أسباب السعادة :



أخواننا الكرام، أحد أسباب السعادة السعادة الزوجية، الزوج الناجح إذا دخل كان هناك عيد، وهناك زوج آخر العيد إذا خرج، فبطولتك أن يكون العيد إذا دخلت. لذلك النبي الكريم كان بساماً ضحاكاً، قال:

السعادة الزوجية أحد أسباب السعادة

((أكرموا النساء، فوالله ما أكرمهن إلا كريم، ولا أهانهن إلا لنيم، يغلبن كل كريم، ويغلبهن لنيم، وأنا أحب أن أكون كريماً مغلوباً من أن أكون لنيماً غالباً))

[ابن عساكر عن علي]

أنا والله يا أخوان من باب المودة لكم والنصح، بحسب خبراتي المتواضعة، وزيارتي لمعظم بلاد العالم، ما وجدت من مشكلة مقلقة خطيرة تقترب من الجاليات الإسلامية في أمريكا، في أوربا، في أستراليا، كالأولاد، هذا ابنك امتداد لك، سعادتك بسعادته، وشقاؤك بشقائه.

كنت أقول دائماً: هذه الكلمة قلتها بأمريكا، وقتها كان الرئيس كلينتون، الزوج وليست الزوجة: لو بلغت منصباً ككلينتون، وثروة كأوناسيس وعلماً كأينشتاين ولم يكن ابنك كما تتمنى فأنت أشقى الناس.

أنا لا أصدق أباً بالأرض يسعد وابنه شقي، قال لي أحدهم: والله أنا ابني حرق لي قلبي، قلت له: لماذا؟ قال: أقول له: بابا هذه حرام، يقول لي: (why) حرام – أي لماذا حرام- بابا هذه عيب، (why) عيب، قال: كلمة (why) حرقت قلبي، كل كلمة يرد عليّ: (why) حرام؟.

فالإنسان إذا وجد ابنه قد شرد، ليس فيه دين، لم يعترف بأي دين، والله مرة كنت بمالبور وسافرت- والله لا أبالغ- رئيس الجالية هناك، بكى في المطار، قال: بلغ أخواننا بالشام أن مزابل الشام خير من جنات أستراليا، أنا أراها بلاداً جميلة جداً، نظيفة، ومرتبّة، والقانون فوق الجميع، أنا أتصور، قال: لا ليست هكذا، احتمال أن ينحرف الابن أو يدمن، شيء مخيف.

أنا ليس لي رجاء عندكم إلا أولادكم، أقسم لكم بالله أتحدى أي أب يخسر ابنه ويكون سعيداً، ابنك امتدادك، لكن يريد جهداً كبيراً، لا يكفي أن تأتي وتقول الأولاد أكلوا؟ كتبوا وظائفهم؟ فقط؟ صلوا؟ وضعهم بالمدرسة، لهم رفيق سيئ، يصاحب ابنك رفيقة سيئة بالمدرسة، القضية خطيرة جداً.

فأنا إذا كان لي وصية عندكم جئت من عشرين ألف كيلومتر إلى هنا، أولادكم، مرة ثانية: لو بلغت أعلى منصب في الأرض، وجمعت أكبر ثروة فيها، ووصلت إلى أعلى درجة علمية، ولم يكن ابنك كما تتمنى فأنت أشقى الناس.

هذا كلام خطير جداً، فانتبهوا إلى أولادكم، يحتاج عناية، يحتاج رعاية، يحتاج جلسات مطولة، تعرف أصدقاءه، من أين يذهب، من أين يأتي، في غرفته كومبيوتر، هذا يوضع بالصالون أيضاً، بالانترنت يرى أشياء لم يرها أحد، شيء مخيف يا أخوان، يصحب معه سي دي يضعه في جيبه، أو فيلم إباحي، أين بقيت الصلاة؟ أنا أضع يدي على الجرح، سامحوني فقط، من محبتي لكم والله، انتبهوا لأولادكم، لن تسعد إلا بآبن مؤمن، أن يكون ابنك قرّة عين لك.

مرة كنت بأمريكا، أخواننا طبيون وأطباء أكثرهم، أقوى جالية علمية بأمريكا، في ديترويت، جلست مع أخوان لطفاء، مهذبون، بيوتهم فخمة جداً، دخلهم فلكي، قال لي أحدهم: لم ترَ شيئاً، قال: اطلب أولادهم، يا لطيف يا أخوان، طلبت أولادهم، والعياذ بالله، كل ولد شكل، تعليقات سخيفة، تحدّ للأديان، بعدها رجعت إلى الشام، أنا عندي معهد، نظرت إلى طلاب المعهد عندي، تقول: الطفل

مالك، لأنه يوجد انضباط، وخجل، وحياء، بيته إسلامي، والده يصلي، موضوع الابن ليس قضية سهلة، القضية خطيرة جداً.

تربية الأولاد أخطر شيء في حياة كل إنسان :

أتمنى عليك ابنك يحتاج كل يوم إلى ساعتين، تجلس معه، تحدثه، تفهم منه، تسمع منه، صادقاً اجعله صديقاً.

يقال: لاعب ولدك سبعاً، وأدبه سبعاً، راقبه سبعاً، من عام إلى سبعة أعوام لاعبه حتى يحبك، ومن السابعة حتى الرابعة عشرة أدبه، هذا حرام، هذا الدليل، وهذه الآية، وهذه حلال، وهذه لا تجوز، من أجل مستقبلك، من أجل مكانتك، من أجل سمعتك، من أجل زواجك، لاعبه سبعاً، وأدبه سبعاً، صار الآن مراهقاً لا يتحمل أن تضربه، وراقبه سبعاً، ثم اترك حبله على غاربه، أنا أكاد أقول: إن أخطر شيء بهذا البلد تربية الأولاد، فتلافوها إن شاء الله بعناية فائقة. وأرجو الله لكم التوفيق، والنجاح، والسداد، وأنا بانتظار أسئلتكم.

أسئلة و أجوبة :

شراء بيت ربوي :

يا أخوان أول سؤال بهذا البلد، شراء بيت ربوي، هذا السؤال أنا سمعته ألف مرة، حافظه عن غيب، يا أخوان الربا من أشد المعاصي، لكن الله قال:

(فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ)

[سورة البقرة الآية: ١٧٣]

من يقدر ضرورتك؟ لست أنا، الله وحده وأنت، هذه القضية لا تحتاج إلى سؤال، الربا محرم بأدلة.

(فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ)

[سورة البقرة الآية: ٢٧٩]

الربا محرم، لا يستجري عالم في الأرض أن يفتي لك بالربا، والعبارة الثانية لو تمكنت أن تأخذ فتوى من رسول الله، لعل أحدكم ألحن، فأنت بإمكانك أن تعمل عملاً مكتفياً، وتشتري البيت نقداً و هذا أفضل، أما أن أقول لك: هناك فتوى، أنا والله لا يوجد عندي فتوى، والفتوى لها مضاعفات خطيرة.

الانتباه للأولاد أهم شيء في حياة كل إنسان :

أنا أضرب مثلاً افهموا علي دون أن أشرح لكم، إنسان دخل لمهلي، فوجد امرأة شبه عارية، قال: أعوذ بالله، غض بصره، نظر فوجد امرأة ثانية، قال: أعوذ بالله، ثم ثالثة مثلها، أعوذ بالله، و الرابعة مثلها، فقال له أحدهم: وأنت ما الذي أتى بك إلى هنا؟.

إذا كان حال بينك وبين طاعة الله غادره، تستطيع أن تستقيم ابق، أما البنت، أخ بأمرىكا قال لي: والله فقدت ابنتي، طيب له مكانة، عمر ابنته ثماني عشرة سنة، مثل الوردة، بعد سبعة أيام بعثت له بإيميل، أنا هربت مع إنسان أحببته وهو يهودي، تقيم في تكساس، والدها بيدترويت، هذا استطاع أن يأخذ عدداً من حبات الفاليوم - تحتاج هذه الحبات إلى وصفة - وركب سيارته ثلاثة أيام حتى وصل لعندها، استقبلته، أحضرت له كأساً من الشاي فوضع لها حبة ثم وضعها بسيارته، مشى ساعة، دخلوا إلى استراحة، دخلت وخرجت، مشى عدداً من الأمتار كان هناك حاجز شرطة، أوقفوه، بميل الحمراء تملكه كتبت على المرأة في الحمام: أنا مخطوفة من قبل والدي، رقم سيارته كذا، أوقفوه و أخذوها منه، وقالوا له: أكمل لوحذك.

والله عندي كل قصة أقسم بالله تهد جبلاً.

قال لي إنسان آخر يعيش بأمرىكا: والله دخلت إلى غرفة ابنتي فوجدت معها صديقها بالفراش، هو من الشام طيب، لم يتحمل فصرخ عليها فطلبت له المخفر قالوا له: أنت لم تكن حضارياً، و وقعوه على تعهد.

أنا سمعت مئة قصة شيء فوق طاقتك، فانتبهوا لأولادكم، لبناتكم، سعادتك بإسعادهم.

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ)

[سورة الطور الآية: ٢١]

قال علماء التفسير: أَلْحَقْنَا بِهِمْ أَعْمَالَ ذُرِّيَّتِهِمْ.

حكم المرأة التي تركت بيت زوجها منذ فترة طويلة و لم تطلب الطلاق :

امرأة تركت بيت زوجها منذ سنة ونصف ولم تطلب الطلاق ولم يطلقها فما حكمها؟.

أين ذهبت؟ الرسالة مستورة، والفتوى مستورة أيضاً، ذهبت لعند أهلها.

والله بهذا الشهر تقريباً عندكم ما رأيت مشكلة أكبر من موضوع الطلاق بين الزوجين، يبدو أنه لما القوانين أعطت المرأة فوق ما تستحق صار هناك تمرد.

قال ابن عباس: أيرتكب أحدكم أحموقته ويقول: يا بن عباس يا بن عباس؟.

هناك أخطاء كبيرة جداً، أنا لي كلمة دقيقة: إذا بني الزواج على طاعة الله تولى الله بعليائه التوفيق بين الزوجين، أما إذا بني على معصية الله فيتولى الشيطان التفريق بينهما.

مشيت أنا بأحد شوارع دمشق، صاحب محل تجاري، له مكانة خرج وقال لي: فنجان قهوة أستاذ، دخلت إلى عنده، قال: جاء لابنتي شاب، وسيم بشكل غير معقول، جميل، عنده معمل، وعنده بيت بأرقى أحياء دمشق، عنده سيارة، قلت: ما هذه الشروط؟ شاب، وعنده معمل، وبيت، وسيارة، قال لي: لكن هناك رقة في دينه، قلت له: أنت لما تقرأ القرآن ماذا تقول؟ قال: أقول: صدق الله العظيم، قلت له: القرآن يقول له:

(وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ)

[سورة البقرة الآية: ٢٢١]

معنى هذا إذا زوجته فأنت لا تصدق هذا الكلام، زوجه إياها، بعد سبعة عشر يوماً أخذها إلى مصيف عندنا بالشام ببلودان، اختلف معها، فتح الباب رفسها برجله وأبقاها ورجع على الشام. أهم شيء إذا زوجت ابنتك لمؤمن إن أحبها أكرمها، ولا سمح الله ولا قدر إن لم يحبها لم يظلمها، عنده حدود.

حكم لبس جاكيت مصنوع من جلد الخنزير :

قال: نحن كمسلمين ممكن أن نلبس جاكيت مصنوع من جلد الخنزير؟
لم تجد غير جلد الخنازير؟ كم جاكيت بالأرض حلال؟ مليار جاكيت.
أيضاً سكن بالتقسيم، أقسم لكم بالله زوال الكون أهون على الله من أن تطلب رضاه ثم تضيع، مستحيل أن تطيعه وتخسر، أو أن تعصيه وتربح.

قراءة القرآن في العزاء بدعة أم جائز ؟

قال: عند إقامة العزاء تقرأ آيات بالقرآن في اليوم الثالث هل هذا من البدع أم جائز؟
إذا سمعنا قرآناً ماذا يحصل؟ والله لن يحدث شيء، من دون تشدد، إنسان قرأ قرآناً بالتعزية ماذا حصل؟ لم يحصل شيء، تقرأ ياسين على من كان على وشك الموت.

المرأة لا تضع حجاباً في الجنة :

المرأة تضع حجاباً في الجنة؟ لا، الجنة لا تضع حجاباً في الجنة من أجل أن أطمئنك.

خروج المعتدة من البيت لا يكون إلا لأمر قاهر :

المعروف أن المطلقة تترك في بيتها حوالي أربعة أشهر بعد طلاقها، كذلك التي زوجها يموت، لكن هناك نساء لا يركن في البيت، وكل الناس يرونها بعد يوم. العدة لها أحكام، لكن يجوز للمعتدة أن تخرج من البيت لأمر قاهر، لتري طبيياً مثلاً.

حكم علاج السحر :

ما حكم علاج السحر؟.

أنا أقول مستحيل:

(وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ)

[سورة الأعراف الآية: ٢٠٠]

إله يقول ذلك، أعطاك سلاحاً فتاكاً هو الاستعاذة بالله، لا يوجد غير هذا الحل، والباقي كله دجل، من سحر فقد كفر.

((من أتى كاهناً فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد))

[أبو داود وأحمد والحاكم عن أبي هريرة]

معقول تذهب إلى ساحر يقول لك: عليك أن تحضر ديكاً أسود، و ليرة ذهبية تكون جديدة، هذا ابتزاز، والله ابتزاز، إذا لم يكن هناك انحراف أو زنا أيضاً.

توافق الشرع مع الفطرة :

الآن إذا خلق الإنسان المؤمن على الفطرة، وغير المسلم خلق على الفطرة أيضاً، بل كيت تبرع بكل أمواله لإفريقيا، الفطرة لكل إنسان، حتى إذا كان الإنسان غير مسلم عنده فطرة؟ الفطرة أحياناً تنطمس، المعاصي والآثام تطمسها.

هناك نقطة دقيقة: توافق النقل مع العقل حتمي، الآن توافق الشرع مع الفطرة مئة بالمئة، أنت إن تبت ترتاح.

((إذا رجع العبد العاصي إلى الله نادى منادٍ في السماوات والأرض أن هتئوا فلاناً فقد اصطح مع))

((الله))

[ورد في الأثر]

أنت فطرتك سليمة لما تبت اصطلحت مع الله.

تفسير وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا :

(وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

كيف؟ طبيب قلب يأتي لعنده مصلح سيارات، مقطوع قلبه، مسكين، يا ترى معي جلطة؟ معي الآن شيء؟ بهذا الموقف الطبيب يفضل على المريض، هذا الطبيب عنده سيارة وجد فيها صوتاً، ذهب على الميكانيكي، يحتاج المحرك إلى خراطة أم ما هو الوضع؟ في هذا الوقت الميكانيكي فضل على الطبيب، الإنسان مرة يكون مفضولاً، مرة يكون فاضلاً بحسب حرفته واختصاصه.

الزكاة :

إنسان يملك بيتين ببلده هل عليه زكاة؟ إذا كان البيت للسكن لا يوجد عليه زكاة، إذا اشتراه للتجارة فعليه زكاة، حسب نيته، البيت المعد للسكن نوى مثلاً إن عاد من أستراليا للبنان أن يسكن فيه لا يوجد عليه زكاة، لا، أما أراد أن أشتري بيتاً ليربح هذا صار عروض تجارة.

تفسير خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ :

قال: أرجو تفسير الحديث النبوي:

((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ))

[أخرجه الترمذي عن عائشة أم المؤمنين]

الواحد منا خرج من بيته يلبس قميصاً نظيفاً مكويًا، كرافة تتناسب مع البدلة، حذاء يلمع، يرى شخصاً السلام عليكم يصافحه بمودة، لطيف، ينحني إلى الضيف، هنا عمل لأنه موضوع مصلحة، يستقبل الزبون، يودعه للباب، يقدم له ضيافة، كل الكمالات خارج البيت، هذه كمالات عمل، أما أنت تكشف على حقيقتك بالبيت، بالبيت دبور، وبالخارج شحور، قال:

((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ))

أين بطولتك؟ أين حلمك؟ بالبيت، أين رحمتك؟ بالبيت، أين عدلك؟ بالبيت، فأنا أقول: الأخلاق الحقيقية بالبيت، والدليل:

((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي))

أما بالخارج فهناك مصلحة، تكون مبتسماً، أنيقاً، نظيفاً، من أجل أن تحقق مكانة اجتماعية وتربح بها.

بارك الله بكم، ونفع بكم، أنا شاكر لحضوركم، وإصغائكم، وأدعو الله أن يحفظ لكم إيمانكم، وأهلكم، وأولادكم، وصحتكم، ومالكم، وأن تلهموا الصواب.

والحمد لله رب العالمين